

الأغاني

به واصطبح فإني مصطبح مع الحرم فمضى جعفر وفعل الرشيد ذلك ولم يزل بر الرشيد وألطفه وتحفه وتحياته تتابع إليه لئلا يستوحش فلما كان في الليل دعاني فقال لي اذهب فجئني الساعة براس جعفر بن يحيى وضم إلي جماعة من الغلمان فمضيت حتى هجمت عليه منزله وإذا أبو زكار الأعمى يغنيه بقوله .

(فلا تبعد فكل فتى سيأتي ... عليه الموت يَطْرُقُ أو يُغادي) .

فقلت له في هذا المعنى ومثله وإني جئتك فأجب فوثب وقال ما الخير يا أبا هاشم جعلني إني فداءك قلت قد أمرت بأخذ رأسك فأكب على رجلي فقبلها وقال إني إني راجع أمير المؤمنين في فقلت ما لي إلى ذلك سبيل قال فأعهد قلت ذاك لك فذهب يدخل إلى النساء فمنعته وقلت أعهد في موضعك فدعا بدواة وكتب أحرفا على دهش ثم قال لي يا أبا هاشم بقيت واحدة قلت هاتها قال خذني معك إلى أمير المؤمنين حتى أخاطبه قلت ما لي إلى ذلك سبيل قال ويحك لا تقتلني بأمره على النبيذ فقلت هيهات ما شرب اليوم شيئا قال فخذني واحبسني عندك في الدار وعأوده في أمري قلت أفعل فأخذته فقال لي أبو زكار الأعمى نشدتك إني إن قتلته إلا ألحقتني به قلت له يا هذا لقد اخترت غير مختار قال وكيف أعيش بعده وحياتي كانت معه وبه وأغناني عن سواه فما أحب الحياة بعده فمضيت بجعفر وجعلته في بيت وأقفلت عليه ووكلت به ودخلت إلى الرشيد فلما رأيته قال أين رأسه ويلك فأخبرته بالخبر فقال يا ابن الفاعلة وإني لئن لم تجئني برأسه الساعة لآخذن رأسك فمضيت إليه فأخذت رأسه ووضعته بين يديه ثم أخبرته خبره